

خطاب العز والخير

الأزمة أخرجت أفضل ما في شعبنا من خلق حميد وكفاءات

التكيف وتطوير الأداء عبر تنفيذ مشروعات التنمية لتحسين اقتصادنا، وعبر الإلتقاء من التشريعات والمراسيم اللازمة لتسهيل الاستثمار، وتقليل البيروقراطية، وتطوير النظام البنكي بما يتوافق مع المهام الكبرى التي نواجهها في المرحلة الجديدة من بناء الاقتصاد الدولية.

لقد تم تحقيق الكثير في زمن قياسي في مجالات النقل الجوي، والنقل البحري، وإيجاد مصادر بديلة للسلع والخدمات التي تأثرت سلباً حتى عادت تلك الأمور بحمد الله إلى ما يقارب مستوياتها الطبيعية، وعلى أسس أوفى مما كانت عليه.

كما أوضح صاحب السمو، في كلمته، أن قطر ماضية في سبيل تحقيق معدلات نمو أعلى في المستقبل، الإلتزام في تطبيق الخطط الموضوعية في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة والسياحة والخدمات، وجاء افتتاح وتدشين ميناء حمد، وعقد العديد من الاتفاقيات مع خطوط النقل الجوي الهامة لربط هذا الميناء بمراكز دولية في تركيا والصين وتايوان وعمان وباكستان وسنغافورة والكويت وأستراليا لضيف المزيد من الإلحاقات على الرغم من بذل دول الحصار جهوداً متواصلة لتعطيلها وعرقلتها بوسائل متعددة، بدءاً من إجراءات الحصار نفسها، مروراً بالضغط على الدول الأخرى وحتى نشر الشائعات والافتراءات والعمل ضد استضافة قطر كأس العالم عام 2022.

في جانب آخر شدد صاحب السمو على تطوير أنظمة العدالة بما يكفل ترسيخ استقلال القضاء، وعدم إطالة أمد التقاضي، إذ أن العدالة البيطية كما يقال نوع من الظلم، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير كافة الإمكانيات البشرية والإدارية والتنظيمية والتجهيزات اللازمة للمحاكم والنيابة العامة والأجهزة المعاونة، وافتتاح مقرات جديدة لها في أنحاء مختلفة من الدولة، وفي ذلك إشارة مهمة على إيمان قيادتنا الكامل بالعدالة والمساواة، وهو الأمر الذي يظهر جلياً في قوانيننا وتشريعاتنا، وتحضرني هنا كلمة اللورد فيليبس رئيس محكمة قطر الدولية، خلال جلسة الافتتاح الرسمية لمنتدى قطر للقانون، عندما أكد أن دولة قطر مستمرة في لعب دور مهم في مجال تعزيز سيادة القانون، ليس فقط في المنطقة وإنما في العالم أجمع.

كما يستذكر الموقف التاريخي لصاحب السمو أمير البلاد المفدى في القضية رقم 44 لعام 2011 والمحفوظة في سجلات النيابة العامة، عندما احتدم الصدام بين السلطتين التنفيذية والقضائية في أمر مقيم طالبات الأولى بتزويله والثانية بعكس ذلك، فرغ الأمر لسموه، فاعتمد رأي القضاء وقال:

«إنه أهون على نفسي أن أكسر قرار السلطة التنفيذية ولا أكسر حكم السلطة القضائية.»

وفي الختام حمد التقدير لشعبنا أصيل القطري والمقيمين في الدولة، على وفوقهم في وجه الحصار بعزة وكبرياء ولبس أخلاق، وبالتأكيد فإن ذلك ليس غريباً عن شعب قدامته قيادته، أمن بوطنه، فبإدله حياً حبب.

«تميم المجد» الذي قال في مناسبة اجتماعية وبشكل عفوي صادق وكلام نابع من القلب، مخاطباً عدداً من المواطنين:

«أيشروا بالعرز والخير»، تحول في فترة وجيزة لشعار وطني قاهر لدول لحصار وواقع ملموس ومكتوب.. «ونحن بألف خير بدوتنا».



تجاوزوا المحرمات ومارسنا ضبط النفس والتسامح فوق المهاترات

لسنا بحاجة للدول المحاصرة فنحن بألف خير من دونها

ومع هذه القدرة الفذة على الصمود ومواجهة المخاطبات والمهاترات التي تستهدف قطر، إلا أن الواجب الوطني يحتم علينا جميعاً اليوم عدم التراخي، وكذلك التحلي باليقظة والانتباه، في مواجهة المحاولات المستمرة لدول الحصار من أجل التدخل في شؤوننا والتحريض بأسلوب بغيف وفكر مريض ومحاولة النيل من منجزاتنا، لكن الشيء الذي يدعو للفخر حقاً، هو أن شعبنا أدرك كل ذلك، وصارت محاولات دول الحصار لاستنزافنا تستنزفنا هي قبل مهاترات ومؤامرات لا طائل من ورائها، سوى الإضرار بسمعة الخليج وكيان مجلس التعاون.

قبل أن يعرض صاحب السمو موجزاً لأوضاعنا الاقتصادية، تقدم بالشكر لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت الشقيقة، على كل ما يبذله من جهد في الوساطة بين دولنا الخليجية، وعبر عن تقديره الخاص لإرادته الصلبة وحكمته وحرصه على مستقبل مجلس التعاون الذي عبر عنه في ندائه التحذيري الأخير يوم 24 أكتوبر لرأب الصدع ووقف التدهور، والذي تجاوبت معه دولة قطر على الفور، كما عبر صاحب السمو عن شكره إلى الدول التي ساندتنا في موقفنا خلال هذه الأزمة. وهذا التقدير لأمر الإنسانية هو تعبير عن رأي الشعب القطري قاله القائد وببسته حكيماً الخليلج.

بعد ذلك تناول صاحب السمو ما تم اتخاذه من إجراءات لمواجهة الحصار، على صعيدين: استيعاب الآثار الاقتصادية السلبية، ومن ذلك مواجهة محاولات النيل من الزبيل القطري، وإحياءه والمحافظة على الاستقرار المالي واستقرار سعر الصرف وحرية التحويلات المالية، ثم

وصلت إليه دول الحصار التي مست بكل شئ: الأعراف والقيم، وصلات الرحم والأموال والمصالح الخاصة، مقابل موقف قطري واضح لا لبس فيه، يقوم على استعداده الدوحة للتسويات في إطار الحوار القائم على الاحترام المتبادل للسيادة والالتزامات المشتركة، لكن المؤشرات تدل على أن دول الحصار لا تريد التوصل إلى حل، وصارت هذه الدول، كما أوضح صاحب السمو، أسيرة خطابها الإعلامي فلم تنجح المحاولات لنحها مخرجاً منه والبواسط والحوار.

وكما يبدو، أصبح هذا نجاحاً لدينا، فقد تسرعت في اتخاذ خطوات في بلدان أخرى أيضاً، من دون استراتيجية للخروج مما تقحم نفسها فيه، وهو قام أساساً على اقتراءات بدأت بقرصنة وتزوير، وانتهت إلى مأزق حقيقي لهذه الدول التي اعتقدت أن في مقدورها، عبر سلوك مسلح المهاترات والإسفاف، أن تتحال من قطر وقيادتها وشعبها، لكن هذا السلوك المشين كان دافعا، كما أشار صاحب السمو، لإخراج أفضل ما في شعبنا من الكفاءات وروح التحدي، والإسهام في بلورة هويته الوطنية، وتعزيز تلاحم الشعب والقيادة، والمهاترات، وكما قال صاحب السمو فإن قطر لا تخشى مقاطعة هذه الدول لنا، فنحن بألف خير من دونها، ونحن كذلك بالفعل.

مقابل هذا المشهد الوطني الرائع في قطر، تواجه دول الحصار أوضاعاً في غاية السوء، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وهو ما لا تمنمته طبيعة الحال، وذلك بسبب التخطيط والرؤية، فهذا التهور غير المبرر والتخبط السياسي، كان لهما شأنهما أيضاً، وجرت المنطقه برمتها إلى مستويات من التوتر والاحتقان والانقسام

يحق لكل مواطن قطري، وعربي ولكل مقيم على هذه الأرض الطيبة وكذلك كل صاحب ضمير ورأي حر يعيش الكرامة بأسمى معانيها والعزة بجميع أسامها، أن يتلقى خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، الذي ألقاه صباح أمس، أمام مجلس الشورى، بكل فخر واعتزاز، لما يصاحب عباراته من احترام بالغ ووصف يبلغ لمعاني الإنسانية والسلام والعلاقات بين الأشقاء والأصدقاء، وتسجيل المواقف الأخلاقية والوطنية على اعتبارات وأسس الدين الحنيف والخلق القطري الأصلي وهو الذي قال حفظه الله في حق شعبه الوفي:

«لقد عرف القطريون من قديم الزمان بحسن أخلاقهم وكرمهم وتواضعهم، وإقلامهم الكلام وإكثارهم العمل، وتصرتهم المظلوم».

وهذا النهج القويم امتداد طبيعي لما توارثته من الآباء والأجداد وما زرعه مؤسس هذه البلاد الشيخ جاسم بن محمد طيب الله ثراه، من صفات حميدة، في بداية تكوين الدولة القطرية، مما يعني امتداد النهج ونبات المبادئ ووضع الرؤية على مر الأجيال واختلاف الأزمنة، لتبقى قطر تتعامل بالصدق والنصح والتفاهم للجميع.. وتغيث المحتاج وتنصر الضعيف، حتى أصبحت مثارة للحق وكعبة المضيوم.

كما تنشر الشمس ضياءها، والسماء نورها، أشاع صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني المفدى والأسل والتفاؤل بمستقبل الوطن بكلمات نابغة من قلب عتوق، جيل على حب الخير والمحبة والعطاء إرتداء شعبه، الذين تابَعوا خطاب سموه في افتتاح دور الإلتقاء العادي السادس والأربعين لمجلس الشورى صباح أمس.

يقال إن الزهرة التي تتبع الشمس تفعل ذلك حتى في اليوم المليء بالغيوم، وهذا ما ينطبق على أهل قطر، فقد وقف المواطن والمقيم صفاً واحداً، مكتفياً ومتآزرين على الوطن، الذي نشر لهم الضياء وحقق معهم البراءة، على الرغم من غيوم الحصار التي حاولت حجب الرؤية عن الحقيقة الواضحة في كيد السماء، لكنها انتهدت إلى فشل ذريع وحزى وعار لن يظهره المظر عشرين عام..!

هذا هو حالنا مع شمس الحرية، تميم المجد، الذي جعل العمل والصدق والمصارحة والتعامل الإنساني ديدن سياساته الداخلية والخارجية، وأضاف لها عمداً جملاً متملاً بالمشراكة الشعبية القطرية، في إطار سعيه الدؤوب لعمل ما يرضي طموحه ويتطلع له الشعب ويستحقه الوطن.

أما دول الحصار فهي تحولت إلى منصات اعلامية تنوح يومياً وتزوع النهم جرافاً، وهي أشبه بمجموعة من الديكة المغرورة، تعتقد أن الشمس تشرق كل صباح، لكي تستمع إلى صياحها، وهذا الفارق الكبير بيننا وبينهم، وبين شمس الحقيقة التي لن تغيب، عن الحق والإنجاز، بإذن الله، وبين صياحهم ونيلهم الذي يصر الأذان.. ويثير الإستمزاز والغليان.

لم نغفد الأمل يوماً، ولم ينل من عزيمتنا شبر، بل كل يوم نترداد قوة وتماسكاً ونكتشف قدرات ومواقف جديدة وحلواً بديلة، وكل من استمع لخطاب صاحب السمو بألأس، سوف يدرك أننا ننع، والله الحمد، بكل الأساليب التي تعيننا على الصمود ومواجهة هذه المؤامرة التي تعرضت لها، لحاوله استغلالنا لنيل من استغلالنا.

خطاب صاحب السمو أمام مجلس الشورى، تناول تداعيات الحصار، على بلادنا، وتصدياً له، ورويتها للحل وأطمئنتنا إلى مواقف المجتمع الدولي، وإلى متانة جبهتنا الداخلية في مواجهة ما تم تدبيره في جحجح الظلام.. ونستعرضها في السطور التالية:

المحور الأول في الخطاب تناول مدى ما

محمد المزمري
رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd-almarmi@al-watan.com
@mohdalmarmi2022

يصاحب عباراته احترام بالغ ووصف بليغ ويذكر مواقف الصديق وتأمير الشقيق